الفصل الثالث
دَور المُشْتَرَكات الثقافيّة في تفعيل الحِوار العربي مع الغرب

الفصل الثالث

دَور المُشْتَرَكات الثقافيّة
في تفعيل الحِوار العربي مع الغرب

تلعبُ المشتركات الثقافيّة بين الشّعوب دَوراً هَاماً في التواصل الحَضَاري وتفعيل آليَّات الحِوَار وتطوير وسائله وأساليبه.

ولذلك يجب بتفعيل المُشْتَرَكات الثقافيّة والأدبيّة بين الأدبين العربيِّ والغربيّ، من خلال ميادين الحِوَار المختلفة، ومنها المؤسسات الثقافية عبر نشاطاتها العديدة: (مؤتمرات وندوات – ترجمة – محاضرات .. الخ).

ومن أبرز القضايا الثقافية المشتركة بين الثقافة العربيّة والثقافة الغربيّة:

1–تأثر الأدَب الغربي بحكاية " ألف ليلة وليلة " ولا سيما الأديب الألماني " فلهالم هاوف".

2–تأثر أغاني التروبادور بالموشحات الأندلسيّة.

3–تناول الأدب الإسباني لموضوعات عربية في القرون التي تلت سقوط غرناطة حتى القرن التاسع عشر.

4–الأثر الأدبي الغَربيّ ممثَّلاً بمجموعة من الشُّعراء منهم: ت.س. إيليوت، وآرثر رامبو، وشارل بودلير، ولامارتين، وفرلين، وغوته، وأندريه جيد، وسان جون بيرس، وبول فاليري، ولوتريامون، وايف بونفوا، وسواهم على رواد قصيديّ التفعيلة والنثر على حدٍّ سواء، كبدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، بالنسبة لقصيدة التفعيلة، ومحمَّد الماغوط، وأدونيس، ويوسف الخال، ومحمود السيد، بالنسبة لقصيدة النثر.

5–القضايا الأدبية المقَارنيّة المشتركة بين " عطيل " شكسبير وديك الجنّ الحمصي.

6–صور كثيرة من التشابه بين الحكايات الشَّعبيّة العربية والحكايات الشَّعبيّة اليونانيّة.

7–تأثير " دانتي " في الأسطورة العربية.

8–أثر الأدب الفرنسي على الآداب العربية المغاربية وبخاصة الأدب الجزائري الحديث.

9–الدِّراسات الغربية المتعددة للأدب العربي.

10–أثر " مقامات الحريري " في شعر الشَّاعر الألماني فريدريك ريكرت (1788 –1866).

11–أثر " القرآن الكريم " و " السِّيرة النَّبويّة " في شعر بوشكين.

12–أثر فلسفة " ابن رشد " على الفلسفة الغربية.

13–أثر " قصة حي بن يقظان " لابن طفيل على الآدَاب الغربية.

لقد تمت عمليّة الإخصاب بين الفكر العربي والفكر الغربي عبر مراحل التاريخ المختلفة، حيث كان التبادل الثقافي مستمراً بلا انقطاع. وما أخذته أوروبا عن العرب، في كافة العلوم والصناعات، والفلسفة، والأدَب كان له الدور الأهم في النَّهضة الغربية المعاصرة.

لقد دفعت فلسفةُ " ابن رشد " – على سبيل المثال لا الحصر – الغرب إلى اعتبار التجربة مصدراً للمعرفة.

إنَّ المشتَرَكَ الحَضَاري والثقافي بين العرب والغرب أكبر وأعظم من عوامل الافتراق والاختلاف.

لقد زحفَ أبناء العرب إلى الغَرب للتعلّم في جَامعاتها، كما زحفَ الغرب إلى بلاد العرب من خلال الاستشراق، فكان التمازج والتلاقي والتلاقح.

إنّ التعـايش والتفاعـل والتواصـل بـين العـرب والغرب، وفي كافة المجالات، ليسَ ضرباً من ضروب الخيـال، بـل هـو حقيقـة ثقافيـة وتاريخيّـة وجغرافيّـة راسخة منذ أقدم العصور.

دَور الأدَب المُقَارَن

يلعـبُ الأدَب المُقَـارن دَوراً بالـغ الأهميـة في تعـارف الثقافـات وتواصـلها وتفاعلهـا، مـن خـلال دوره المحوري كعنصرِ جمعٍ والتقاءٍ ودرسٍ وتحليلٍ وترجمةٍ للآدابِ المختلفة.

إنَّ مـا يمكـن أن يقـوم بـه الأدب المقـارن (تأليفـاً ودَرْسَـاً وترجمة)، وعَبْرَ عَقْدِ المؤتمرات الدّوليّة لهذا الغرض يفوق الوصفَ في حِوَارِ الثقافات بينَ أبناءِ الحضـاراتِ المختلفـةِ، وخاصـةً بـين أبنـاءِ الثقـافتين العربيّـة والغربيّـة، ومـن أجـلِ هـذه الغـايات الجليلـةِ تَنادى العرب لعقدِ مؤتمرهم المقَارن الأول في الفترة الواقعة بين 14–1983/5/19 في رحاب جامعة

عنابة بالجزائر، وقد حضرَ المؤتمر باحثون مختصون من عدة جامعات عربية وكذلك من جامعاتِ فرنسا وبريطانيا واسبانيا.

ثم تتالتْ بعدَ ذلك المؤتمراتُ العربيةُ المقارنة التي عَكَسَتْ أهميّة الأدبِ المقارن وضرورته في تفعيل حِوَار العرب الثقافي مع العالم بأسْرِهِ وفي مُقَدَّمَتِهِ العالم الغربي.

ومن خلال البحوث التي طُرِحَتْ في هذه المؤتمرات والنِّقاشاتِ التي دارتْ، فضلاً عن مشاركة الباحثين العرب في كافة الندوات الدّوليّة للأدَب المقَارن، خَطَا الحِوار الثقافي العربيّ مع الغرب خطوات هامة لا سبيل للتقليل من قيمتها، رغم وجود الكثير من الآمال والطموحات التي ما زالت تنتظرُ ولادتها من رحم هذا المشروع الثقافي الحِوَاريّ الهام.

ومن هذه الآمال والطموحات على سبيل المثال لا الحصر:

1–تفعيل عَمل الرابطة العربيّة للأدَب المقَارن في المجالات التالية:

أ–عقد المزيد من المؤتمرات والندوات بشكل دوري مرة في دولة عربيّة ومرة أخرى في دولة غربيّة. فعند عقد هذا المؤتمر في إسبانيا يجب أن يكون محور المؤتمر على سبيل المثال: (التأثيرات الثقافية المتبادلة بين الثقافتين العربية والإسبانية ودورها في دعم وتعزيز الحِوَار العربيّ –الغربيّ).

وعند عقد المؤتمر في اليونان يكون عنوانه على سبيل المثال: (القضايا المشتركة بين الحكايات الشَّعبيّة العربيّة واليونانيّة) لتسليط الضوء على القَضايا الثقافية المشتركة بين الثقافتين العربيّة والغربيّة.

ب–تأسيس مجلة بحث تابعة للرابطة تصدر باللغات العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة والألمانيّة والإسبانيّة.

ت–إنشاء مركز عربي للأدَب المقَارن تابع للرابطة العربيّة للأدَب المقَارن في إحدى الدّول الغربيّة لغرض الوقوف على المشتركات الأدبية والثقافية بين الثقافتين العربية والغربية.

ث–إطلاق جائزة عربية عالمية للأدَب المقَارن بشكل سنوي أو كل ثلاث سنوات، ويمكن أن يكون من مواضيعها المفترضة: دراسة مقارنة في عطيل شكسبير وديك الجنّ الحمصي، أو أثر الموشّحات الأندلسيّة على أغاني التروبادور ... الخ

ج–تأسيس دار نَشرٍ عربيّةٍ عالميّةٍ لتشجيع نشر الأعمال المهمة في مجال الأدَب المقَارن لخدمة قضايا الحِوار الثقافي مع الغرب.

ح–تفعيل دور الترجمة وتشجيعها لنشر الأبحاث الهامة في الأدَب المقَارن، فضلاً عن الأعمال الأدبيّة الخالدة التي تحمل بصمات ثقافية مشتركة بين الثقافتين العربيّة والغربيّة.

خ–تفعيل الحضور العربيّ في كافة مؤتمرات الرابطة الدّولية للأدب المقَارن والمؤتمرات الدّوليّة الثقافيّة الأخرى.

2–ضرورة قيام الجَامعات العربيّة بتشجيع دراسة الأدَب المقَارن وتطوير دراساته من خلال:

أ–تشجيع تدريس الأدب المقارن في الجامعات العربية.

ب–تسهيل التعاون بين الجَامعات العربيّة من جهة والجامعات الغربيّة من جهة أخرى في حقل الدِّراسات المقارنة بين الأدبين العربيّ والغربيّ.

ت–تشجيع الرسائل الجامعية في هذا المجال.

3–تنفيذ المشروعات الثقافيّة العربيّة الغربيّة المشتركة في مجال الأدَب المقَارن وتوظيفها في خدمة حِوَار الثقافات كإعداد مسح ببليوغرافي للأعمال الأدبيّة العربيّة والغربيّة التي تحمل مُشتركات ثقافيّة،

ووضع برنامج لدراستها وتحليلها وطبعها ونَشرها وترجمتها وتوزيعها على أوسع نطاق.

دَور الثَّقَافَات المتوسطيّة

المثاقفة لفظة تحمل بطبيعتها معاني التبادل بين الأفراد والمجموعات، وتتخذ معنى التفاعل بين الثقافات.

((إنَّ الحديث عن المثاقفات المتوسطيّة لا يهم البحر المتوسط كبحر فحسب، وإنّما يمسّ كلّ ما يتصل بمكوناته الطّبيعيّة والدِّيمغرافيّة والجوانب الحيويّة الاقتصاديّة والسِّياسيّة. فيكون التلاقح والتواصل بين جماعاتٍ مختلفةِ الثقافات في كلِّ حقول الحياة بما فيها من مجالات ماديّة ومعنويّة وما وراءها من أبعاد حسّيّة وذِهنيّة.

وعلى أساس ذلك فإنَّ المثاقفة ترسم ذلك التبادل بين مكتسبات الشعوب التي تختزنها في تراثها

المنقـول والثابـت وتسـاهم بهـا في بنـاء الحضـارة الإنسانية بالمعنى الشامل.

والمتوسط مجال هذه التفاعلات، يمثل بدوره مادة ثريّة تسمحُ بتفجير عديد الأبعاد وبلورتها في أرقى نسب شحناتها المعرفيّة والعلميّة)).

ويمثـلُ تاريـخ حـوض البحـر المتوسـط مجـالاً خصـباً لإثْرَاء الحِوَار الثقافي بين العرب والغرب، كونه كان على الـدَّوام خارطـة طبيعيّـة حيّـة، وميـداناً عمليّـاً للتواصل والتثاقف والتحَاور بين شعوبه.

إنَّ الحِوَار الثقـافي والإعلامي على ضـفتي المتوسـط والسَّاعي إلى البحث عن المشترك الإنساني والثقافي بين العرب والغربيين ((يمكـن أن يؤدي، إلى تقليـل الفجوة في المواقف السياسيّة وخصوصاً تلك التي تتعلق بالصِّراع العربي – الإسرائيلي وقضايا الأمن والاستقرار والهجرة والإرهاب.

ومن شأن دفع الحِوَار الثقافي على ضفتي المتوسط أن يسهم في مزيد من تعرّف وفهم الغَربيين للمواقف والرغبات والحقوق العربيّة التي تَتماشى مع مبادئ القانون الدّولي عموماً والقانون الإنساني الدّولي خصوصاً)).

إنَّ الحوار عبر ضفتيّ المتوسط يجب أن يتواصل عبر كافة الأصعدة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتكنولوجيّة والثقافيّة والشبابيّة والإعلاميّة.

كما يجبُ العَمل على إيجاد إطار مُؤَسَّسي لتخطيط الحِوَار العربيّ – الغربيّ ضماناً لفاعليته وتواصله وديمومته ونجاحه، وصوناً لمكتسباته، وحفاظاً على منجزاته ونتائجه.

إنَّ الثَّرَاءَ الثقافي والمعرفي الذي يميّز الثقافتين العربيّة والغربيّة، إلى جانب قبول الآخر والانفتاح عليه والقبول بالتعدد الثقافي، من شأنه أن يُسهم

بمناقشة كافة القضايا آنفة الذكر، مناقشة موضوعيّة ذات رؤى فكريّة وثقافيّة مستقبليّة.

دور الترجمة

لا يمكن لحِوَارنا الثقافي والإعلامي مع الغرب أن يحقق أدنى عناصر النَّجاح إلاّ بقيام نشاط عربي نوعي فاعل في ميادين الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الغربية وبالعكس، وذلك لما للترجمة من أهمية استثنائيّة فائقة في عمليّة التواصل الثقافي والحضاري بين الشعوب والأمم.

يرى الباحث " أحمد خضر " وهو من المهتمين بحقل الترجمة في الكويت بأنَّ الترجمة ((تلعب دوراً أساسيّاً في المعرفة الإنسانيّة كأداةٍ هَامة للتواصل مع الثقافات الأخرى، وكناقل معرفي لمنجزات العصر المعرفيّة والثقافيّة والعلميّة والتكنولوجيّة)).

ولذلكَ يجب الانتباه إلى أهميةِ الترجمة كجسرٍ بين الثقافات، وضرورة التعاون مع المراكز العربية

للترجمة من أجل وضع خطة على المستوى العربي للترجمة والعمل على تفعيل المركز العربي للترجمة بالجزائر من أجل وضع خطة على المستوى العربي لترجمة ثقافتنا ونقل المنجز الغربي إلى لغتنا العربية.

كما يجب تشجيع المترجمين وَدعمهم ماديًّا ومعنويًّا، وكذلك المؤسسات الثقافية، ودُور النَّشر المعنيّة بعملية الترجمة.

تفعيل دور المشتركات الثقافية

في حوارنا الثقافي مع الغرب الذي يجب أن يكون شاملاً ومتكاملاً ينبغي ألاَّ تنعدم وسيلة ثقافية فاعلة إلاَّ واستخدمناها في تفعيل وتنشيط هذا الحوار، ومن ذلك قيام المشروعات الثقافيّة والإعلاميّة والتعليميّة المشتركة بين الدّول العربيّة والغربيّة لتفعيل الحِوَار الثَّقافي بين الطرفين وجعله أكثر انتشاراً وحضوراً وفاعلية، ونقترح:

1–إقامة مَرَاكز ثقافيّة مُشتركة تُكَرِّسُ معظمَ نشاطها الثقافي لخدمة الحِوَار وأهْدَافه وأسَاليبه وخطواته، وتعمل على نشر ثقافته وفكره وآدَابه وأخلاقياته من خلال:

أ–مُحَاضرات وندوات عن كيفيّة الحِوَار وأسَاليبه يُدعى لها أعلام الفكر العربي والغربي.

ب–مَعارض تشكيلية وفوتوغرافية.

3–عروض سينمائية مُنْصِفَة للحضارتين العربيّة والغربيّة تُرسي دعائم التفاهم والتسامح وتغرس بذور ثقافة الحِوار في النّفوس.

4–إقامة مَعَارض كتب مُشتركة لنشر ثقافة الحِوَار وقِيم التسامح وآليَّات التفاهم.

5–ترجمة الكُتُب والبحوث الحَديثة في الحِوَار وطبعها ونشرها على أوسع نطاق.

6–إقامة مُسَابَقات بحثيّة وأدبيّة عن ثقافة الحِوَار.

وكذلك لابدَّ من تفعيل التواصل الثَّقافي بين المدن العربيّة والغربيّة، تحقيقاً لمزيدٍ من التواصل الحضاري والإنساني والاجتماعي بين الثقافتين العربيّة والغربيّة، ومن ذلك المضي قُدُمَاً في مشروع حضاري فاعل للمؤاخاة بين المدن العربيّة والغربيّة.

لقد بُذِلَتْ جهودٌ متواضعة دون الطموح المرجو في هذا المجال، حيث عُقِدَ المؤتمر الأوروبيّ العربيّ الأول للمدن في مراكش في تشرين الأول من عام 1988م.

وَنَظراً لما لهذا المشروع الحَضَاري من أهميّةٍ فائقةٍ في تعريفِ كلٍّ الطرفين بثقافةِ الآخر، وبالتالي توفير كافة المعطيات والشروط الثقافيَّة والنَّفسيّة الموضوعيّة، ولكي يكون الحِوَار الحضاري أكثر فاعلية نقترح:

1–أن يُعقد المؤتمر الأوروبي العَربي للمُدن بشكل دوري.

2–أن يُعْلِنَ المؤتمرُ المؤاخاةَ بين مدينتين عربيّة وغربيّة في كلِّ عام، على أن يترافق ذلك مع نشاطات ثقافيّة وسياحيّة وإعلاميّة، توفِّرُ فُرَصاً واسعة للاتصالات، وتبادل الزيارات لِبناء جسور المودّة والتسامح وتوفير الأجواء المهيّئة للحِوَار.

3–تَنفيذ مَشروعات مشتركة لترميم المباني القديمة في المدن التاريخيّة.

4–تنظيم عروض موسيقية وغنائية وتراثية متبادلة.

5–تشكيل لجان مشتركة لجمع المأثورات الشِّفاهية الخاصة بكل المدن المتآخية.

6–تنظيم أيام للثقافة في المدن المتآخية، مترافقة مع محاضرات في تاريخ المدن، وأمسيات شعريّة، وعروض مسرحيّة، ومَعارض كتب، ومَعَارض تصوير ضوئي، وفنّ تشكيلي ... الخ.

7–إصدار كتب مشتركة عن المدن المتآخيّة.

8–إعلان جَائزة عالمية للمُدن العربيّة والغربيّة تُمنحُ لأفضل البحوث في تاريخ وثقافة المدن المتآخية. ويشير البحث بتقدير كبير لمؤسسة البابطين للحِوَار في قرطبة لتخصيصها جائزة هامة للعمران الأندلسي.

9–إصدار ألبومات صور وطوابع بريدية تذكارية مشتركة.

10–تنشيط السياحة الثقافيّة البينيّة بين المُدن المتآخية ... الخ.

وفي مجال الآثار توجد مساحات واسعة للتعاون والتلاقي، حيث تُسَاهِمُ الآثَار مُسَاهمة فَاعلة في تفعيلِ الحِوَار الثقافي بين العرب والغرب، فبقليل من الفِطنة يمكننا أن نجعلَ من هذه الآثَار العربيّة الموجودة في الغَرب، والآثَار الغربيّة المَوجودة في البلاد العربيّة رُسلَ تواصل ومحبة وتعارف.

إنَّ معظمَ الدّول العربيّة تتواجد على أراضيها آثار وأوابد رومانيّة ويونانية، وفي المقابل توجد في إسبانيا ومالطا آثاراً عربيّة إسلاميّة.

وَنوصي بضرورةِ تأسيس متحف للثقافات والآثار والفنون الشَّعبيّة المشتركة لتعميقِ المضامين الفكريّة والسلوكيّة للحِوَار، وللبرهان على وحدة الحضارة الإنسانية.

كما نوصي بضرورةِ تأسيسِ متحف متجول للآثار العربيّة والغربيّة والأزياء الشَّعبيّة المشتركة بهدف التعريف بها في الدّول العربيّة والغربيّة.

إنَّ التفَاعل وَالتعَاون وَالتعَارف الثَّقافي بين العرب والغرب لا يكون أبداً بتفوق ثقافة على ثقافة. فلكلِّ ثقافة محدِّداتها الفكريّة ومنطلقاتها وأدواتها وسماتها المعرفيّة التي تتكامل مع حصاد الثقَافات الإنسانيّة الأُخرى لخدمةِ الحَضارة الإنسانيّة الواحدة.

ولعلَّ تنشيط التفَاعل الثَّقافي بين الثَّقافتين العربيّة والغربيّة من خلال المشروعات الثقافية والحضارية، هو أفضل وَسيلة من وَسائل تعميق الحِوَار وتعزيز قِيمه وتفعيل نَتائجه الإيجابية لصالحِ عَمَليّة الحِوَار ككل ومصالح أطراف الحِوَار كافة.

ومن أهم نتائج التفاعل الثَّقافي تعزيز عمليّة التعاون الثَّقافي المتبادل الذي لا يتحقق إلاَّ بتوافر مناخٍ متساوٍ وعادل وصافٍ بين الثقافتين العربية والغربية لصياغة علاقات إنسانية جديدة يسودها الودُّ والتعاون والصَّداقة والسَّلام.

وقد نصَّ إعلان التعاون الثَّقافي الدّولي على أهْدَاف الحِوَار بين الثقافات على النحو التالي:

1-نشر المعارف وحفز المواهب وإثراء الثقافات.

2-تنمية العلاقات السَّليمة والصَّداقة بين الشُّعوب.

3–تمكين كل إنسان من اكتساب المعرفة والمشاركة في التقدّم العلمي العالمي.

4–تحسين ظروف الحياة الروحيّة والوجود المادي للإنسان في جميع أنحاء العالم.

دورُ المَشْرُوعَات الثقافية المشتركة

في تنشيط الحوار مع الغرب:

في حوارنا الثقافي مع الغرب الذي يجب أن يكون شاملاً ومتكاملاً ينبغي ألاَّ نعدم وسيلة ثقافية فاعلة إلاَّ واستخدمناها في تفعيل وتنشيط هذا الحوار، ومن ذلك قيام المشروعات الثقافيّة والإعلاميّة والتعليميّة المشتركة بين الدّول العربيّةِ والغربيّةِ لتفعيل الحِوَار الثَّقافي بين الطرفين وجعله أكثر انتشاراً وحضوراً وفاعلية، ونقترح:

1–إقامة مَرَاكز ثقافيّة مُشتركة تُكَرِّسُ معظمَ نشاطها الثقافي لخدمة الحِوَار وأهْدَافه وأسَاليبه

وخطواته، وتعمل على نشر ثقافته وفكره وآدَابه وأخلاقياته من خلال:

أ–مُحَاضرات وندوات عن كيفيّة الحِوَار وأسَاليبه يُدعى لها أعلام الفكر العربي والغربي.

ب–مَعارض تشكيلية وفوتوغرافية.

3–عروض سينمائية مُنْصِفَة للحضارتين العربيّة والغربيّة تُرسي دعائم التفاهم والتسامح وتغرس بذور ثقافة الحِوار في النّفوس.

4–إقامة مَعَارض كتب مُشتركة لنشر ثقافة الحِوَار وقِيم التسامح وآليَّات التفاهم.

5–ترجمة الكُتُب والبحوث الحَديثة في الحِوَار وطبعها ونشرها على أوسع نطاق.

6–إقامة مُسَابَقات بحثيّة وأدبيّة عن ثقافة الحِوَار.

وكذلك لابدَّ من تفعيل التواصل الثَّقافي بين المدن العربيّة والغربيّة، تحقيقاً لمزيدٍ من التواصل الحضاريّ والإنساني والاجتماعي بين الثقافتين العربيّة

والغربيّة، ومن ذلك المضي قُدُمَاً في مشروع حضاري فاعل للمؤاخاة بين المدن العربيّة والغربيّة. لقد بُذِلَتْ جهودٌ متواضعة دون الطموح المرجو في هذا المجال، حيث عُقد المؤتمر الأوروبي العربي الأول للمدن في مراكش في تشرين الأول من عام 1988م.

وَنَظراً لما لهذا المشروع الحَضَاري من أهميّةٍ فائقة في تعريفِ كلا الطرفين بثقافةِ الآخر، وبالتالي توفير كافة المعطيات والشروط الثقافيَّة والنَّفسيّة الموضوعيّة، ولكي يكون الحِوَار الحضاري أكثر فاعلية نقترح:

1–أن يُعقد المؤتمر الأوروبي العَربي للمُدن بشكل دوري.

2–أن يُعْلِنَ المؤتمرُ المؤاخاةَ بين مدينتين عربيّة وغربيّة في كِّل عامٍ، على أن يترافق ذلك مع نشاطات ثقافيّة وسياحيّة وإعلاميّة، توفِّرُ فُرَصَاً

واسعة للاتصالات، وتبادل الزيارات لِبناء جسور المودّة والتسامح وتوفير الأجواء المهيئة للحِوَار.

3–تَنفيذ مَشروعات مشتركة لترميم المباني القديمة في المدن التاريخيّة.

4–تنظيم عروض موسيقية وغنائية وتراثية متبادلة.

5–تشكيل لجان مشتركة لجمع المأثورات الشِّفاهية الخاصة بكل المدن المتآخية.

6–تنظيم أيام للثقافة في المدن المُتآخية، مترافقة مع محاضرات في تاريخ المدن، وأمسيات شعريّة، وعروض مسرحيّة، ومَعارض كتب، ومَعَارض تصوير ضوئي، وفنّ تشكيلي ... الخ.

7–إصدار كتب مشتركة عن المدن المتآخيّة.

8–إعلان جَائزة عالمية للمُدن العربيّة والغربيّة تُمنحُ لأفضل البحوث في تاريخ وثقافة المدن المتآخية.

ويشير البحث بتقدير كبير لمؤسسة البابطين للحِوَار

في قرطبة لتخصيصها جائزة هامة للعمران الأندلسي.

9-إصدار ألبومات صور وطوابع بريدية تذكارية مشتركة.

10-تنشيط السياحة الثقافيّة البينيّة بين المُدن المتآخية ... الخ.

وفي مجال الآثار توجد مساحات واسعة للتعاون والتلاقي، حيث تُسَاهِمُ الآثَار مُسَاهمة فَاعلة في تفعيلِ الحِوَار الثقافي بين العرب والغرب، فبقليلٍ من الفِطنة يمكننا أن نجعلَ من هذه الآثَار العربيّة الموجودة في الغَرب، والآثَار الغربيّة المَوجودة في البلاد العربيّة رُسلَ تواصل ومحبة وتعارف.

إنَّ معظمَ الدّول العربيّة تتواجد على أراضيها آثار وأوابد رومانيّة ويونانية، وفي المقابل توجد في إسبانيا ومالطا آثاراً عربيّة إسلاميّة.

وَنوصي بضرورةِ تأسيس متحف للثقافات والآثار والفنون الشَّعبيّة المشتركة لتعميقِ المضامين الفكريّة والسلوكيّة للحِوَار، وللبرهان على وحدة الحضارة الإنسانية.

كما نوصي بضرورةِ تأسيسِ متحف متجول للآثار العربيّة والغربيّة والأزياء الشَّعبيّة المشتركة بهدف التعريف بها في الدّول العربيّة والغربيّة.

إنَّ التفَاعل وَالتعَاون وَالتعَارف الثَّقافي بين العرب والغرب لا يكون أبداً بتفوق ثقافة على ثقافة. فلكل ثقافة محدِّداتها الفكريّة ومنطلقاتها وأدواتها وسماتها المعرفيّة التي تتكامل مع حصاد الثقَافات الإنسانيّة الأُخرى لخدمةِ الحَضارة الإنسانيّة الواحدة.

ولعلَّ تنشيط التفَاعل الثَّقافي بين الثَّقافتين العربيّة والغربيّة من خلال المشروعات الثقافية والحضارية، هو أفضل وَسيلة من وَسائل تعميق الحِوَار وتعزيز

قِيمه وتفعيل نَتائجه الإيجابية لصالحِ عَمَليّة الحِوَار ككل ومصالح أطراف الحِوَار كافة.

ومن أهم نتائج التفاعل الثَّقافي تعزيز عمليّة التعاون الثَّقافي المتبادل الذي لا يتحقق إلاَّ بتوافر مناخٍ متساوٍ وعادلٍ وصافٍ بين الثقافتين العربيّة والغربيّة لصياغة علاقات إنسانية جديدة يسودها الودُّ والتعاون والصَّداقة والسَّلام.

وقد نصَّ إعلان التعاون الثَّقافي الدّولي على أهْدَاف الحِوَار بين الثقافات على النحو التالي:

1-نشر المعارف وحفز المواهب وإثراء الثقافات.

2-تنمية العلاقات السَّليمة والصَّداقة بين الشُّعوب.

3-تمكين كلّ إنسان من اكتساب المعرفة والمشاركة في التقدّم العلمي العالمي.

4-تحسين ظروف الحياة الروحيّة والوجود المادي للإنسان في جميع أنحاء العالم.

[1]المراجع والمصادر:

1–مجلة المعرفة (السورية), العدد 257, يوليو 1983م.

[2]–الفهري, د. عبد الحميد: مثاقفات شعوب المتوسط (دورة شوقي ولامارتين), مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين, الكويت, 2008 .

[3] – ثابت, أحمد: العرب بين الحِوَار الثقافي والانعزال, الدار الوطنية, دمشق 2004.

4. خضر, أحمد: الترجمة والثقافة العربية, مجلة العربي, الكويت العدد 506, شوال 1421هـ / يناير 2001.

****